فتيه بلفظ على حيث يشاء ضرورة للنظم والافالام بالعكس وقدمه وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ
عَنْ شَذًا وَرُدَّ بِالإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَئِنَّكَ دَ عَنْ فَلَا اى يقوا فتيانه او التقدير
وقراءة فتيانه لحفص وحمزة والكسائي وهم الذين قروا احافظا فلو قال عنهم موضع حمزة شذا
الاستفهام لفظا ومعنى وفتيته وفتيان كلاهما كاخوة واخوان الاول للقلة والثاني للكثرة وكان الخطاب كان لجميع القوام والذين باشروا الفعل قليل منهم فوله وردد
اى طلب من راد وارتاد اذا طلب الكلاء ودعفلا مفعوله وهو العيش الواسع اى
الطيب عيشا واسعا بالقراءة بالاخبار في قوله ائنك لانت يوسف لانها ظاهرة المعنى وذكر
انهم جزموا بمعرفته لما اتضح لهم من قرائن دالة على ذلك فهذه قراءة ابن كثير وقرا الباقون
بالاستفهام وهم على اصولهم في التحقيق والتسهيل والمد بين الهمزتين ثم يحتمل ان يكون
استفهاما على الحقيقة ولم يكن بعد قد تحقق عندهم وتكون قراءة ابن كثير على حذف همزة الاستفهام
كما قيل في كثير قوله وتلك نعمة عنها على اى او تلك نعمة وله نظاير ويحتمل ان يكون استفهاما
على سبيل الاستغراب والاستعظام وان كانوا قد عرفوه حق المعرفة اى انك لهو ونحن
وانت يعامل بعضنا بعضا معاملة الغربا ولعل بعض الاخوة عالوه خبرا وبعضهم استفهاما فجاءت
القراءتان كذلك ومن عادة الناظم ان يجعل الاستفهام ضد الاخبار وقد تقدم تقرير ذلك
في سورة الاعراف وسياتي مثله في الرعد وانفق لي نظم اربعة ابيات عوض من الثلثة المتقدمة
يَتَبَيَّنُ فيها القراءتان حاشا وصلا ووقفا وذكر فيها الخبر والاستفهام في انك للتنبيه
على انهم على اصولهم في ذلك تجديدا للعهد بما تقدمت معرفته وتذكيرا بذلك خوفا من
الذهول عنه ولم يستتم الى ايضاح جميع ذلك الا بزيادة بيت فقلت وفي الوصل حاشا حج بالمد
آخرا معا دا با حرك لحفص فتقبلا اراد بالمد بعد الشين احترازا عن المد بعد الحاء ثم
قال وتكلينا يعصرون الخطاب شذ وحيث نشاء النون دار وافيلا استغنى بحرف
واحد وهو قوله شذ لقراءتين في تكلوا ويعصرون ثم قال وفي حافظا حفظا صفا
حق عنهم وفتيته عنهم لفتيانه انجلا والاخبار في قالوا ائنك دعفلا ويستفهم الباقي
علي ما تاصلا وَيَيْأَسْ مَعًا وَاسْتَيْأَسَ اسْتَيْأَسُوا وَتَيْأَسُوا اقْلِبْ عَنِ الْبَزِّي بِخُلْفٍ وَأَبْدِلَا
معا يعني هنا في الرعد الا يياس من روح الله افلم ييئس الذين آمنوا فهذه خمسة مواضع استفعل
منها فعل كاستعجب واستسخر بمعنى عجب وسخر وكلها من الياس من الشيء وهو عدم توقعه
الا التي في الرعد قيل انها بمعنى علم فقراءة الجماعة في هذه المواضع على الاصل الهمزة فيها بين الياء
والسين وروى عن البزي انه قراها بالف مكان الياء وبياء مكان الهمزة وكذلك رسمت في
المصحف وحمل ذلك على القلب والابدال قال ابو علي قلبت العين الى موضع الفاء فصار استعفل
واصله استايس ثم خففت الهمزة وابدلها الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فصار مثل راس

بلغ

وفاس

وفاس فهذا معنى قول الناظم اقلب وابدلا ولم يذكر ما هو المقلوب وما هو المبدل واراد
بالقلب التقديم والتاخير وعرفنا ان مراده تقديم الهمزة على الياء قوله وابدلا فإن
الابدال في الهمزة لم يبين اى شيء يبدل بل احال ذلك على قياس تسهيلها لانها اذا
جعلت في موضع الياء واعطيت حكمها بقيت ساكنة بعد فتح وبقيت الياء مفتوحة على
ما كانت عليه الهمزة ثم لما انضعفت الهمزة بالسكون جاز ابدالها الفا فقراءة البزي
بذلك في هذه وان لم يكن من اصله جمعا بين القلب في هذه اللغة في الفعل الماضي نحو
يئس وايس فيبنى المضارع على ذلك فقراءة الجماعة من لغة يئس
وهي الاصل عندهم وقراءة البزي من لغة ايس فمضارعه يايس واراد الناظم
وابدلن فابدل النون الفا وَنُوحِي إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءٍ جَمِيعِهَا وَنُونٌ عَلَا نُوحِي
إِلَيْهِ شَذًا عَلَا اى حيث اتى وعلى خمس اى القراءة بالكسر وبالنون
ذات علا لاسناد الفعل فيها الى الله تعالى والقراءة الاخرى بالياء وفتح الحاء
على انه فعل ما لم يسم فاعله واراد بقوله يوحي اليه قوله تعالى في سورة الانبياء الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فقرا حفص الجميع بالنون وكسر الحاء ووافقه
حمزة والكسائي على الذي في الانبياء ولا خلاف في الذي في اول الشورى كذلك يوحي
اليك انه بالياء واختلف في كسر الحاء وفتحها كما سياتي وتقدم معنى شذا علا
وَثَانِي نُنَجِّي احْذِفْ وَشَدِّدْ وَحَرِّكًا كَذَا نَلْ وَخَفِّفْ كُذِّبُوا ثَابِتًا تَلَا
يريد حذف
النون الثانية وتشديد الجيم وتحريك الياء بالفتح فيصير فعلا ماضيا لم يسم فاعله
من نجى والقراءة الاخرى على انه فعل مضارع من انجى وهو قوله تعالى فنجي من نشاء
فالنون الاولى حرف المضارعة والثانية من اصل الفعل فالمحذوف في قراءة التشديد
حقيقة هي الاولى لان الفعل فيها ماض ولكن الناظم اراد حذف الثاني صورة لا حقيقة
وكانت هذه العبارة اخصر لبقاء النون الاولى مضمومة فلو كان نص على حذف
الاولى لاحتاج الى ان يقول وضم الثانية ولولا الاحتياج الى هذا لامكن ان يقال
اراد الثاني من فنجي لان لفظ القران الذي تلى الثاني من فنجي هي النون الاولى وكان
يستقيم له ان يقول وثاني فنجي احذف ولكنه عدل الى تلك العبارة لما ذكرناه والنون
في قوله وحركا بدل من نون التاكيد الخفيفة التي تبدل الفا في الوقف وقوله كذا نل دع اللجاج
بالنجاة اما وظنوا انهم قد كذبوا فخففه الكوفيون الذال وثابتا حال من التخفيف ولا
يعني تبع ما قبله من القراءات الثابتة وقيل اراد تلا بالمد اى خذه فالتشديد وصحه
وهو من التكذيب ويكون ظنوا بمعنى تيقنوا وجوز ابو علي ان يكون بمعنى حسبوا والتكذيب
من الكافر كان مقطوعا به فلا وجه للحسبان على هذا الا ما سنذكره من تفسير صحيح عن عائشة

Copyright King Saud University